في الطابور..

الجو شديد الحرارة ومازال على دوره الكثير ، واقفاً متململاً في الطابور الطويل يتأمل من يقف أمامه وخلفه ،ينشد الراحة بعد طول عناء كأن الطابور جعله يعيد على مخيلته شريط حياته عندما التحق بوزارة التربية والتعليم تهدهده الآمال في أن يتنقل في الوظيفة حتى يصير مديراً كالذي يدير المدرسة ، يقف كل يوم مستقيم العود، ينظر إلى الصفوف بتعالٍ كأنه يقود فيلقاً ضخماً ، لابد من الحماس والحمية التي على إثرها يصول ويجول في معركته بين الطلاب، كان مدرساً لمادة علم النفس، الطلاب في المرحلة الثانوية لا يأبهون بالأساتذة وبخاصة هذه المادة يعتبرونها مادة تكميلية ليست بالإنجليزية والفرنسية التي حتماً ولابد أن يأخذ الطلاب فيها درساً وإلا صار مجموعه هزيلا لا يستطيع أن يدخله كليات القمة وهكذا صار الحال وانتهى به الحال للمرض من كثرة الانفعال الدائم والصراخ لكي يُحكم قبضته على الصف وبذلك يكون قوياً ، كان طيباً يشرح بضميرّ، وكان الطلاب يثنون عليه، ورغم ذلك لم يكن يطلب أحدهم منه درساً إلا زميل له ليعطي لابنه وطبعا بلا مقابل محبة للزمالة، وانتهى به المطاف ليصاب بالضغط والسكر، قدم على معاش مبكر رغم حالته المادية السيئة، حتى آل إليه الحال الآن بين الطابور يتصببُ عرقاً أخذ نفسه يضيق، أوشك على السقوط، أسندوه ثم أحضر أحدهم مقعداً ظل جالساً قرابة ساعة وعندما نادى عليه أحدهم هزه وقال: يا أستاذ محمد بينادوا عليك رجه بقوة سقط على الأرض مفارقاً الحياة.